مدينة خانقين
دراسة في جغرافية المدن

أ . م جمعة علي داي
كلية التربية / جامعة السليمانية

المقدمة

تعتبر دراسة المدن وتطورها وامتدادها من العوامل والأمور الأساسية عند القيام بأي دراسة لأي مدينة في العالم في دراسات جغرافية المدن ؛ وذلك لبيان أهمية المدينة وكيفية نشأتها وتوسعها الحضري مستقبلاً .

وتعتبر مدينة خانقين من المدن العريقة والقديمة في التاريخ والتي نشأت منذ اقدم العصور ، والتي كان لموقعها الجغرافي المتميز باعتبارها مدينة طرق ومدينة حدودية .

وقد لعبت هذه المدينة دوراً كبيراً في التاريخ من حيث الحوادث التاريخية التي حصلت فيها ومن حيث مقاومة أهلها للدفاع عنها خلال الغزوات الأجنبية على مدينة خانقين .

وتتمتع مدينة خانقين بموقع جغرافي ذات طابع سياحي وأنها مدينة طرق وحدود ، حيث كانت في السابق حلقة الوصل في التجارة بين العراق وإيران خلال الأدوار التاريخية القديمة .

وللمدينة دور متميز من حيث محافظتها على آصالها ومقاومتها للأعداء وإنها من المدن التي تقع على نهر الوند وسميت بأسماء كثيرة منذ بداية نشأتها ولحد الآن ومرت بأحداث عديدة تناولها خلال متن البحث .

أولاً : اصل التسمية

هناك بعض الروايات المختلفة عن اصل اسم خانقين ليس بخانقين وانما الخانقون بدعوى ان خانقين كانت قرية بوقته وان المسلمين عندما توجهوا نحوها ارسلو سبعة مجاهدين منهم اليها للاستطلاع وعند وصول هؤلاء ودخلوها شاهدهم اهالي القرية وحاصروهم والقوا القبض عليهم وخنقوهم ورموهم في احد اغوار نهر الوند .

وعند وصول الجيش الإسلامي اليها كبلوا الفاعلين واقتادوهم لاجراء المحاكمة وعندما شاهدهم البعض سأل عنهم فقيل لهم انهم الخانقون فبقى ذلك اسماً

للقرية ولكن العامة اخذت تطلق خانقين لفته على لسانها ويدعى آخرون بانها كانت خاناً ويسمى صاحبه (قين) فنسبوه الى اسم صاحبه فسموه خانقين ، ويدعى آخرون بانها كانت خانقاه أي تكية وبدلتها العامة الى خانقين [١] .وقد سماها اليونانيون باسم (خالوتيستس) [٢] .

ولم تكن مدينة خانقين نفسها ، عند فتح المسلمين لها سنة (١٦هـ) سوى قرية صغيرة على الطريق بين بغداد وخراسان [٣] .

وقد جاء في معجم البلدان ((انها بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد)) [٤] .

لقد كان أرتميتا ، هو الاسم اليوناني لمدينة خانقين حالياً ولا تزال خرائبها ظاهرة لحد الآن . ولعل ذلك اخذ من الكلمة اليونانية ارتيماتس التي تعني الموقع الصحي المفيد وسميت باسم آخر هو جالاسر [٥] .

وهناك اجتهادات متعددة لاسم خانقين ، حيث ان خانقين حيث ان خانقين ما هي إلا اسم مشتق لكلمة خانق لانها تقع عند بوابة جبال زاكروس المؤدية الى هضبة ايران والتي يسلكها منذ اقدم العصور طريق خراسان الواصل ما بين بوابة زاكروس وبوابة خراسان المؤدية الى تلك الهضبة والذي كان صلة الوصل ما بين سهول بلاد الرافدين الغنية وهضبة ايران الفقيرة ، او كما كان يسمى طريق بغداد – همدان او طريق بغداد – طهران فيما بعد [٣].

تعتبر مدينة خانقين نموذجاً للمدن الصغيرة الحجم الحدودية الموقع التي تتأثر بالاحداث التي تقع ما بين دولتين متجاورتين كما انها مدينة طريق ولذا فهي تعتبر نموذجاً ذات طابع خاص . ان على الرغم من قدم نشأتها إلا انها بقيت محدودة الحجم .

بل ان الحوادث الحدودية والعلاقات بين الدولتين تجعل حجم المدينة بين مد وجزر . وتنعكس على مورفولوجيتها ، وتقع على نهر الوند احد روافد نهر ديالى الذي ينبع من الاراضي الايرانية.

كما انها تأثرت بالصراع الطويل بين العثمانيين الاتراك والصفويين فهي ضمن مناطق التماس وساحات المعارك .

ولذا فان حجم المدينة بقي صغيراً متواضعاً . إلا ان بوادر الاستقرار بدأت منذ فترة العشرينات إذ شجع تسرب النفط من منطقة النفط خانة الشركات الاجنبية وخاصة الانكليزية على الحصول على امتياز التنقيب في المنطقة منذ عام ١٩٢٦ وانشأ قربها اول مصفى في العراق باسم مصفى الوند منذ عام ١٩٢٧ م . كما ان ربط مدينة خانقين بسكة حديد تصل الى بغداد وسير السيارات على الطريق القديم من بغداد نحو طهران مساراً بها جعل مدينة خانقين على اعتاب مرحلة جديدة [٦].

ثانياً : نبذة تاريخية عن المدينة

ان لمدينة خانقين تاريخ عريق بالرغم من صغر حجمها كما تذكرها المصادرالتاريخية الهامة .

كما لم تكن (مدينة خانقين) نفسها عند فتح المسلمين لها سنة (١٦هـ) سوى قرية صغيرة على الطريق بين بغداد وخراسان [٣] .

وخلال فترة الاحتلال العثماني للعراق ، كان قضاء خانقين تابعاً لسنجق بغداد ، حتى عام ١٩٢١ حيث تم تقسيم العراق الى ١٤ لواء ، وكان فيه خانقين قضاء تابعاً إلى لواء ديالى [٣] .

وقد شهدت المدينة طيلة الفترة من سقوط بغداد على اثر الزحف المغولي سنة (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) فاجتاحت قوات هولاكو ارض مدينة خانقين وهي في طريقها إلى بغداد ولم يسلم سكانها من فتك المغول [٧] .

كما عانى سكان مدينة خانقين كذلك الكثير خلال فترة الصراع بين الدولتين الصفوية والعثمانية ، من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الذين تمثلا في ظروف التشرد وانتشار الأمراض والأوبئة .

وقبل الحرب العالمية الاولى وحيث كان العراق محط انظار الدول العظمى كالمانيا وبريطانيا وفرنسا ، كان التنافس على اشده للاستحواذ عليه والفوز بالسيادة العالمية مما جر المنطقة الى ساحة حرب وصراع من جديد بين الدولة العثمانية وجيوش القيصر من جهة ، وبين الدولة العثمانية والبريطانيين من جهة ثانية وتحمل سكانها (سكان مدينة خانقين) عبئاً كبيراً من تلك الاحداث باعتبار وقوع المدينة على الطريق المؤدية الى بغداد .

ووجود نهر الوند وخصوبة الاراضي المحاذية لها ، فقد سكانها اولى الجماعات البشرية في حدود (٥٠٠٠) سنة [٨] مضت وقد اسس هؤلاء الجماعة مراكز حضرية لهم على شكل قرى زراعية لا تزال آثار لبعض هذه القرى ظاهرة للعيان في اجزاء عديدة على نقاط عند نهر الوند والدول المجاورة لها .

واغلب الظن لأصل هؤلاء القوم انهم كانوا احدى فروع القبائل الكونية الذين نزحوا من جبال زاكروس باتجاه المناطق السهلية في ضفاف الانهار وكانت خانقين ردحاً من الزمن ضمن ممتلكات مملكة اشنونا القديمة التي أنشأت في منطقة ديالى حالياً .

ثم تحت سيطرة البابليين وسموها باسم (ترنات) وقد خضعت تحت سيطرة العيلاميين وسيطرة الاسكندر الكبير عندما شق طريقه من خانقين الى داخل ايران عند بوابة زاكروس وقد سماها اليونان باسم (خالوتيتيس) [٢] .

ومن ثم سيطرة الساسانيين (٥٣٧ – ٦٣٧) وفي هذه الفترة اتخذها الفرس معسكراً لقواتهم وسجن فيها النعمان بن المنذر وفي سنة(١٦ هـ - ٦٣٧ م) فتحها المسلمون وقتل فيها القائد الساساني مهران آنذاك ، وغرق فيها حامل راية المسلمين (محمد بن حذيفة اليماني) الملقب بـ(علمدار) وله الآن ضريح ويزار من قبل سكان مدينة خانقين عندما اراد العبور الى الضفة الشرقية لنهر الوند ودفن على مقربة من الجسر .

وقد ازدادت اهميتها في العهدين الاموي والعباسي لأنها كانت احدى اهم الطرق الرئيسية (بغداد – خراسان) وكانت احدى عوامل ازدهارها .

وقد وقعت المدينة تحت سيطرة البويهيون والصفويين وأخيراً الدولة العثمانية على أثر ابرام معاهدة ارضروم الثانية ، وفي اثناء الحرب العالمية الاولى تعرضت الى هجوم الروس مرتين ففي ربيع عام ١٩١٦ م قاد الجنرال الروسي (بارانوف) هجوماً على المدينة والحق فيها الدمار ثم حدثت معركة ثانية بقيادة انور باشا العثماني رافقه القائد الالماني (لوسوف) حيث قتل في هذه الحملة العديد من سكانها ومات العديدون في الحرب وقد اهتم بها البريطانيون كثيراً نظراً لوجود خامات النفط فيها وأهمية موقعها الستراتيجي [٩] .

وشارك ابناء خانقين في ثورة العشرين (١٩٢٠) ضد الاستعمار البريطاني وقاموا بقتل واسر العديد من افراد البريطانيين اضافة الى تخريبهم للمنشآت النفطية وسكك الحديد ، وفي اثناء الحرب العالمية الثانية اتخذها الحلفاء احدى الطرق الرئيسية في تموين مرورها عبر ايران (طريق – بغداد – خانقين – كرمنشاه) طهران .

كما ان الروس كانوا قد جاءوا من ايران واحتل خانقين اثناء الحرب العالمية الاولى عند سقوط بغداد بيد الانكليز وانسحاب الجيش العثماني منها ، وقد عبثوا بها وقتلوا عدداً غير قليلاً من اهلها ونهبوا اموالهم قبل ان يصلها الجيش الانكليزي وذلك سنة ١٩١٧ [١] .

وهكذا نجد ان لخانقين تاريخ عريق لها اهمية منذ نشوء اولى الحضارات في المنطقة وحتى الآن [١] .

ثالثاً : الخصائص الجغرافية لمدينة خانقين

تمتاز جغرافية مدينة خانقين والمناطق المحيطة بها بخصائص تميزه عن المناطق الاخرى من القطر من حيث الموقع والمناخ والتضاريس ، وتحيط بالمدينة الجبال العالية من الشرق والشمال والتلال والمرتفعات من الغرب والجنوب ، وتشغل المدينة موقعاً هاماً من القطر العراقي منشغلاً اللسان الارضي الممتد الى الشمال الشرقي من محافظة ديالى على بعد ١٨٠ كم من العاصمة بغداد حيث تبلغ مساحتها مع الضواحي (٣٧٨٩) كم^{٢} يحدها من الشرق ايران ومن الغرب ناحية جلولاء والسعدية ونهر سيروان ، ومن الشمال ناحية قره تو ومن الجنوب مندلي [٣] .

اما من حيث طوبوغرافية المدينة فهي متنوعة ما بين جبال عالية شديدة التضاريس واراضي متموجة ومنبسطة من الشمال والغرب المتمثلة بسلاسل جبال عالية ويطل اعلى ارتفاع فيها عند سفح جبل به مو (١٧٦٠)م ثم باتجاه الجنوب الشرقي جبل (آخداخ) (١٠٠٧)م فوق مستوى سطح البحر ثم باتجاه الجنوب الشرقي المتمثل بجبال داره وشكة وباخجه وجياحمام وغيرها [٣] .

تنتشر السهول الجبلية المروحية المحصورة بين الجبال العالية والتلال الهضبية من حوالي المدينة مثل سهول (قوله) وباوه محمود وما بين سهل علياوة وكوزة رقة في الغرب ويحاذيها في الجنوب جبال باخجه ، وهناك سهول فسيحة يحيط ضفاف نهر الوند ويبدأ من منطقة (ملاعزيز) حتى سهول (كاريز) وسيد سليمان شمال مجرى الوند وسهول علياوة وامام محمي باتجاه شمال غرب المدينة لذا فان طوبوغرافيتهاامتداد لأقليم العراق الشمالي(١٠).

لعامل التضاريس اثر مباشر في تحديد وتوزيع السكان ، فيلاحظ وجود علاقة واضحة بين المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ، وبين المناطق التي تشغلها السهول المنبسطة حول وديان نهري سيروان والوند ، في حين تتناقص الكثافة السكانية بالابتعاد شمالاً وجنوباً حيث تتضرس الارض وتمتد الجبال . وتغطي المرتفعات والاراضي المضرسة مساحة تزيد على نصف مجموع المساحة العامة .

وتمتاز الارض شمالاً وشرقاً ، متخذة اطرافه الشمالية جزءاً من المنطقة الجبلية ، كما تمثل في جزئها الآخر الاقسام الشرقية من المنطقة شبه الجبلية (٣) .

رابعاً : مورفولوجية المدينة

تعتبر مدينة خانقين نموذجاً للمدن الصغيرة الحجم ، الحدودية الموقع ، كما انها مدينة طريق .

وتكمن اهمية موقعها وموضعها في آن واحد في هذا التواصل الطويل من التمسك بالبقاء رغم عوادي الزمن . وينبغي ان يلفت ذلك نظر السلطات الادارية والعسكرية للاستفادة من امثالها كمواقع أمامية متقدمة تتطلب مزيداً من التحصين والرعاية (١١) .

المراحل المورفولوجية لمدينة خانقين

المرحلة الأولى : ما قبل عام ١٩٢٧ م

لقد كان ارتميتا هو الاسم اليوناني لمدينة خانقين حالياً ، ولا تزال خرائبها ظاهرة لحد الآن . ولعل ذلك أخذ من الكلمة اليونانية ارتمياتن التي تعني الموقع الصحي المفيد (٥) .

كما ان مدينة خانقين تأثرت بالصراع الطويل بين العثمانيين الاتراك والصفويين فهي كانت ضمن مناطق التماس وساحات المعارك . لذلك استمر عدم الاستقرار في هذه المدينة حتى الحرب العالمية الاولى ، لذلك فان حجم مدينة خانقين بقي صغيراً متواضعاً . إلا ان بوادر الاستقرار بدأت منذ فترة العشرينات وذلك لوجود النفط في المنطقة . وقد شجعت ذلك الشركات الاجنبية وخاصة

الانكليزية على الحصول على امتياز التنقيب في المنطقة منذ عام ١٩٢٦ . وانشأ قربها اول مصفى في العراق باسم مصفى الوند منذ عام ١٩٢٧ [٣] .

كانت مدينة خانقين طوال هذه المرحلة التاريخية مدينة صغيرة ذات بيوت ريفية تقليدية وازقة ملتوية عضوية عدا الطريق الرئيس . وتتكون من محلات صغيرة على جانبي الوند [١١] .

المرحلة الثانية : ١٩٢٧ ــ ١٩٥٨

تعتبر هذه المرحلة من اهم المراحل التي شهدت فيها المدينة نمواً مستمراً رغم انه بطئ . ولكن الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية اظهرت استقراراً ونمواً لهذه المدينة الحدودية اذ بلغ عدد سكانها عام ١٩٥٧ حوالي ١٥٠٧٦ نسمة وهكذا سجلت نمواً سنوياً بمعدل ٤،٢ % وهذا مساو تماماً لمعدل نمو المراكز الحضرية في القطر [٥] .

لقد تبين من احصاء السكان لعام ١٩٥٧ ، ان ٦٤% من سكان مدينة خانقين ذات نوعية واطئة وان ١٩٦٨ مسكناً فقط ذات نوعية جيدة من مجموع المساكن البالغ ٥٥٠٨ مسكناً .

وهكذا بقيت الدور الصغيرة التقليدية التي تتكاثف في المحلات القديمة هي التي تسود في هذه المدينة .

واصبحت الحاجة ماسة لتوسيع الحدود البلدية من اجل بناء دور اكثر اتساعاً ولتساير التطور الحضري الحديث .

المرحلة الثالثة : ما بعد عام ١٩٥٨

لم يكن النمو او توسع مدينة خانقين في هذه المرحلة يسير على وتيرة واحدة بل كانت هناك فترات توسع وفترات اخرى يتوقف فيها النمو او تقل معدلاته . ومع ذلك فقد تم توسيع الحدود البلدية مرتين الاولى عام ١٩٥٨ والثانية عام ١٩٧١ واصبحت مساحة خانقين بحدودها البلدية حوالي ١٨٧٦ هكتاراً ، إلا ان هذه الحدود لا تتطابق مع المنطقة المعمورة من المدينة بل البستها ثوباً فضفاضاً وادخلت ضمن المدينة مناطق زراعية واسعة .

استمر النمو في هذه المرحلة بعد عام ١٩٥٨ وطوال فترة الستينات بالرغم من ممارسة ايران الضغط على العراق عامة والمناطق الحدودية خاصة حيث حولت بعض مجاري نهر الوند وقطعت جريانها نحو الاراضي العراقية [١١] .

فقد ظهر في احصاء ١٩٦٥ ان سكان مدينة خانقين قد وصل الى ٢٣٥٢٣ نسمة وبمعدل نمو سنوي ٥،٧% للفترة ما بين ١٩٥٧ ــ ١٩٦٥ .

وان كان هذا المعدل يفوق المعدل الذي سبق في الفترة السابقة مابين ١٩٤٧ ــ ١٩٥٧ إلا انه اقل من معدل نمو المراكز الحضرية في العراق ككل اذ بلغ معدل نمو الاخير السنوي حوالي ٦،٧% .

وقد ساعدت قروض المصرف العقاري منذ عام ١٩٦٦ على تنشيط الحركة العمرانية في خانقين بحيث ظهرت احياء جديدة منذ عام ١٩٦٨ .
(١) حي ١٤ رمضان ٢- حي ١٧ تموز ، وهناك احياء اخرى : حي العمال – حي المعلمين – حي جمعية بناء المساكن التعاونية لنقابة النفط والمعادن ، حي دور ضباط الصف – دور العمل الشعبي ، إلا أن اجازات البناء كادت ان تتوقف منذ عام ١٩٧٤ بعد ان سجلت ارتفاعاً ملحوظاً منذ عام ١٩٦٨ . بل انها توقفت عاماً عام ١٩٧٦ وفي عام ١٩٧٩ ولم تستعد معدلاتها إلا في مرحلة الثمانينات [٥] .

لقد اظهر تعداد عام ١٩٧٧ ان سكان خانقين لم يتجاوزا اكثر من (٣٩١٣٧) نسمة وان معدل نموهم السنوي كان قليلاً لم يزد عن ١،٨% للفترة ما بين ١٩٦٥ – ١٩٧٧ وهذا المعدل ليس اقل من المعدلات السابقة فقط بل انه سجل فرقاً كبيراً بينه وبين معدل نمو المراكز الحضرية في العراق لنفس الفترة التي وصلت الى ٥،٣% . ان هذا التدني في معدل النمو .

ان اهم ما يلاحظ على مدينة خانقين ان الكتلة العمرانية لمدينة خانقين مشتتة تمثل بأحياء جديدة تنفصل عن الكتلة القديمة اضافة الى امتدادات على طول طرق السيارات او قرب السكك الحديد .

ولعل ما يرسم من تصميم اساسي لها يتلافى هذا التباعد والتوسع الافقي الذي يسير وفق خطة مدروسة بالرغم من وجود تصميم اساسي وخطة للمدينة منذ عام ١٩٥٨ وآخر عام ١٩٧٥ [١١] .

خامساً : المواقع الأثرية والسياحية والمساجد والأضرحة في مدينة خانقين

(١) جسر خانقين الحجري :

ان لهذا الجسر اهمية كبيرة بالنسبة لقضاء خانقين انه الجسر الوحيد الذي يصل بين جانبي خانقين ويعتبر اقدم جسر وهناك قصة حول بناء وتاريخ انشاء هذا الجسر حيث انشأ سنة ١٨٦٨م [١] ويقال بان هذا الجسر تم بناءه من ماء الباجات التي اخذوها من الذبائح وهكذا بني هذا الجسر الحيوي . وهناك جسر آخر حديث أنشأ ويعتبر من الجسور ذات الطراز العصري .

(٢) موقع حوش كري :

هذا الموقع أثري مهم حيث يقع في قرية حوش كري التابعة الى ناحية قره تو وهناك توجد مقبرة للجيش البولوني الذي دخل العراق في الحرب العالمية الاولى هو والجيش الروسي ثم انه موقع اثري [١] .

(٣) المسجد الكبير :

يعتقد أنه بني بأمر من الدولة العثمانية فاتخذ جامعاً للجمعة وبني بداخل البناية مدرسة لطلاب العلوم الدينية وهم يدرسون العلوم العربية صرفاً ونحواً وبلاغةً وفقهاً وحديثاً وتفسيراً .

(٤) جامع وخانقاه النقشبندي .

(٥) جامع مجيد بك : بناه مجيد بك بابان .
(٦) جامع مصطفى بك : بناه مصطفى بك باجلان .
(٧) جامع وتكية الشيخ فتاح .
(٨) جامع حسن افندي : وكان كسرداب تحت حافة الجسر فيه امام وطلاب للعلوم الدينية.
(٩) جامع المزرعة .
(١٠) جامع باشا كوبري .
(١١) حسينية المزرعة .
(١٢) حسينية خانقين .
(١٣) كنيسة باشا كوبري .

وتوجد في مدينة خانقين مقامات ومزارات عدة نوجزها كالآتي :

(١٤) مقام الامام عباس : يقع هذا المقام على الجانب الغربي لنهر الوند وعلى بعد ثلاثة كيلومترات او اكثر من المدينة وهو قائم على رابية مرتفعة والناس في خانقين يزورون هذا المقام [١٢] .

(١٥) مقام الخضر (خضر زنده) : والمقام يقع بالقرب من الضفة الشرقية لنهر الوند ويبتعد حوالي ستة كيلومترات عن المدينة . والناس يزورون هذا المقام خامس أيام العيد .

(١٦) مقام علمدار :

ويقع في الجانب الغربي من الوند وفي طرف الصوب الصغير للمدينة بالقرب من محلة آغا وخليفة وفي المقام ضريح يقال انه لأحد الصحابة من حملة الراية في جيوش الفتح الاسلامي . انه محمد بن حذيفة اليماني الملقب بـ(علمدار) بمعنى صاحب العلم او حامل العلم . فقد مات غرقاً في مياه الوند . وتحيط بالمقام مقبرة خاصة من جهة الصوب الصغير من المدينة .

(١٧) تكية السيد عبد الله :

والمقام هذا معروف بتكية السيد عبد الله وفيه ضريح المؤمن التقي السيد عبد الله السيد طاهر وتقع التكية في محلة (التيلخانة) في الصوب الكبير من المدينة وبالقرب من جسرها الحجري الكبير .

(١٨) مقام الامام محمد :

والمقام يقع في منطقة زراعية خلابة في الجانب الغربي لنهر الوند وعلى بعد خمسة كيلومترات تقريباً من المدينة . والاهالي يتوجهون لهذا المقام للزيارة وكذلك لقضاء اوقات من الراحة والتسلية في فصل الربيع [١٢] .

(١٩) مقام قرخ لر (الأربعون) :

ويقع المقام في الجانب الغربي لنهر الوند وفي محلة (جلوة) وهو عبارة عن قبو صغير مظلم ويروي الناس بان المقام هو لأربعون من الاخوات الصالحات . والنساء يزرن المقام للتبرك والدعاء .

(٢٠) (امـــام تـــــازه) :

وظهر هذا المقام أواسط الستينات وكان يقع بالقرب من قرية (محمد شيربك) شرقي الوند .

(٢١) مقـــام بـــاب الهـــوا :

والمقام هذا ظهر للوجود اواسط السبعينات بالقرب من قرية كاني ماسي الواقعة جنوب شرقي المدينة [١٢] .

تحتل المنطقة السكنية قسماً كبيراً من مساحة المدينة . وبالرغم من صعوبة اعطاء رقم مطلق ومحدد عن المساحة التي تشغلها دور السكن في المدن ، لأن هذه المساحة تختلف من مدينة الى اخرى ومن وقت الى آخر داخل المدينة الواحدة .

تبلغ مساحة مدينة خانقين (٥٨٠٠) دونماً . وعدد المحلات والاحياء السكنية فيها (٢٠) فيما يبلغ عدد المساكن الكلية (٣٩٣٨) مسكن ويبلغ عدد سكان مدينة خانقين (٤٩٦٢٤) نسمة حسب احصاء عام ١٩٩٧.

سادساً : الوظيفة التعليمية في مدينة خانقين

ان للتعليم بمراحله المختلفة اهمية بالغة كنوع من الخدمات المجتمعية وفي حالات معينة تدخل مع الوظيفة التعليمية المكتبات والجمعيات والنوادي العلمية والتعليم المهني .

سوف استعرض بشكل مختصر المؤسسات التعليمية وعددها :

أولاً : رياض الاطفال في مدينة خانقين عدد (١) وتسمى بروضة أطفال خانقين .

ثانياً : المدارس الابتدائية : عدد المدارس الابتدائية في مدينة خانقين (٤٢) مدرسة ابتدائية [١٣] .

زيارة ميدانية الى مديرية بلدية خانقين عام ٢٠٠٢ .

ثالثاً : المدارس المتوسطة :

عدد المدارس المتوسطة في خانقين (٧) مدارس .

رابعاً : المدارس الثانوية والاعدادية :

عدد المدارس الثانوية والاعدادية في خانقين (٦) .

خامساً : المدارس المهني والصناعية :

عدد المدارس المهني والصناعية (٣) مدارس .

سادساً : معاهد المعلمين :

عدد (٢) معهد معلمين للبنين ومعهد معلمات .

سابعاً : الوظيفة التجارية في المدينة

لا يمكن ان توجد مدينة بدون استعمالات ارض تجارية والتي غالباً ما تكون اساسية من حيث الاهمية وخاصة بالنسبة لاسواق المدن .

ويعتبر استعمال الارض للاغراض التجارية من اهم استعمالات الارض في المدينة ويعتبر هذا الاستعمال ذات اهمية كبيرة داخل المدن . تتمثل الوظيفة التجارية في مدينة خانقين بالاسواق والمحلات التجارية الموجودة في المدينة .

ان عدد المحلات التجارية الموجودة في خانقين ٧٥٠ [١٣] محل تجاري . وان منطقة القلب التجاري في المدينة تشمل المنطقة الغربية من مركز المدينة والمحلات المتواجدة هناك تتضمن المحلات الرئيسية لبيع الملابس والكماليات اضافة المحلات صياغة الذهب بالاضافة الى السوق الرئيس لبيع الخضروات والفواكه اضافة الى وجود المكتبات لبيع الكتب والمجلات والادوات المدرسية والقرطاسية ، كذلك محلات الاستنساخ وايضاً محلات التسجيلات الصوتية والمرئية بالاضافة الى وجود محلات الخياطين كما توجد في مدينة خانقين علوة لبيع الخضر والفواكه عدد (٢) ومجازر لبيع اللحوم عدد (١) . وساعة لبيع المواشي وعددها (١) ومعمل ثلج عدد (٢) والجمعيات الاستهلاكية وعدد واحد . اضافة الى وجود ساحات اخرى لبيع الخضروات والدواجن وغيرها .

ثامناً : الوظيفة الرياضية والترفيهية في خانقين

تعتبر الخدمات الترفيهية لسكان المدينة من الامور الضرورية ، ويمكن ادخال بعضها ضمن الخدمات التعليمية او الثقافية وفي هذه الحالة قد تشمل استعمالات ارض معينة مثل السينمات والنوادي والحدائق العامة والمتنزهات والمسابح والملاعب الرياضية المفتوحة والمغلقة وبمراتبها المختلفة والمساحات العامة . وتتضمن هذه الوظيفة جميع النشاطات الموجودة في مدينة خانقين والمراكز الترفيهية ومنها :

(١) ملعب خانقين الرياضي :

ويقع في الطرف الشمالي الشرقي لمدينة خانقين وتبلغ مساحته حوالي (١٥) دونم ويعتبر هذا الملعب من الملاعب الرياضية والذي كان له الدور البارز في تاريخ ابطال خانقين الرياضيين وتقام على ارضية الملعب الدورات والبطولات المهمة اضافة الى الاستعراضات والمهرجانات السنوية ويحتوي الملعب على ساحة كرة قدم العدد (٣) لمختلف الاعمار وساحة كرة السلة وساحة كرة الطائرة.

ويمتد حول الساحة الكبيرة على شكل دائري ٤٠٠م للركض وذلك بخصوص العاب الساحة والميدان فضلاً عن وجود ساحة للقفز العريض ومكان واسع للرمي مثل الثقل والقرص .

دراسة ميدانية دائرة الطابو(التسجيل العقاري في مدينة خانقين) من قبل مديرة الدائرة .

(٢) نادي خانقين الرياضي :

ويقع عند المدخل الرئيسي للمدينة ومساحته ١٠ دونم وله اهمية كبيرة وخاصة بالنسبة لشباب الرياضيين ويحتوي على صالة للبليارد اضافة الى صالة للالعاب المنضدية وغيرها .

(٣) المقاهي :

نظراً لوجود عدد كبير من المثقفين وخصوصاً الطبقة التعليمية وذوي المراتب والمهن مما ادى الى كثرة المقاهي للالتقاء ببعضهم وعدد المقاهي في خانقين (٢٠) مقهى .

(٤) الفنادق والمسارح :

يوجد في خانقين فندق واحد هو فندق الوند وسينما عدد (٢) هما سينما الخضراء وسينما الحمراء .

ويتخذ من سينما الخضراء قاعة للاحتفالات ومناسبات الافراح وكمسرح لعرض المسرحيات على صالتها .

اما فيما يخص الخدمات الصحية فتوجد مستشفى واحدة في المدينة والآن يجري توسيع فيها وتطويرها ، كذلك هناك (٣) مراكز للرعاية الصحية . بالاضافة الى وجود عيادات خاصة للاطباء وحسب الاختصاصات المختلفة .

الخلاصة

تعد دراسات المدن من الدراسات الهامة وقد أولتها الجامعات الغربية اهتماما كبيرا ، وذلك لان المدينة وتطوراتها الاجتماعية ولاقتصادية والفكرية والإدارية والسياسية تمثل الوحدة الحيوية والجزء الفعال من حركة التقدم الحضاري لاي مجتمع من المجتمعات .

والمدينة حسب راي معظم علماء الجغرافية هي الحضارة . ان مدينة خانقين تعتبر من المدن العريقة ذات التاريخ والحضارة منذ اقدم الازمنة التاريخية وبقيت مدينة خانقين صامدة على مر العصور بالرغم من كل الظروف التي مرت بها.وتعد مدينة خانقين من مدن الحدود والترنسيت حيث يمر من خلالها الطريق الدولي الذي يربط العراق بايران.

توسعت مدينة خانقين بشكل بطى وتنوع التركيب المورفولوجي للمدينة حسب الازمنة التاريخية . وانشات فيها احياء جديدة في كل اتجاهات الدينة وتتمتع

الدينة بموقع جغرافي متميز بالاضافة الى اهميتها السياحية حيث يمر فيها نهر الوند والذي يقسم المدينة الى شطرين . لذا فان دراستها جغرافيا ذات قيمة كبيرة في دراسات جغرافية المدن .

المصادر

(١) خضير العزاوي / هذا هو لواء ديالى / المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٩ص٨٦ .
(٢) مجلة احياء التراث العربي الاسلامي ، مجلة فصلية ، العدد(١٥) السنة الرابعة ١٩٨٣ ص٢١ .
(٣) خليل اسماعيل / قضاء خانقين دراسة في جغرافية السكان ، مطبعة العالي بغداد ١٩٧٧ ص ٧٤ .
(٤) ياقوت الحموي / معجم البلدان ، مجلد (٢) سنة ١٩٦٥ .
(٥) سعد عبيد جودة (مورفولوجية مدينتي بدرة وخانقين) – دراسة مقارنة في جغرافية المدن قدمت الى كلية الآداب – جامعة بغداد ١٩٨٥ (رسالة ماجستير غير منشورة) .
(٦) د. صبري فارس الهيتي و د. صالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٥ ، ص٣٥٣ .
(٧) محمد صالح القزاز ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، ١٩٧١ ص٣٣٢ .
(٨) مجلة المجمع العلمي الكردي ، مجلد الرابع ، بغداد ، ١٩٧٦ ص١٦ . ن ، مجلد (٢) سنة ١٩٦٥ .
(٩) د.فاروق عمر فوزي ، العراق والتحدي الفارسي ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٧١ ص٤٢ .
(١٠) د. شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة النواحي الطبيعية والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ص ٧٠ .
(١١) جغرافية المدن ، د. صبري فارس الهيتي و د. صالح فليح حسن ، جامعة بغداد مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٢ .
(١٢) ملا جميل روزبياني ، خانقين في التاريخ ، القسم الثالث مجلة نوروز ، العراق ، بغداد ١٩٨٥ص٩ .
(١٣) دراسة ميدانية ، دائرة نقابة المعلمين قطاع خانقين من قبل مسؤول النقابة .